حزب «اللاحزبيين» مدعو للاختيار ....
... بين مدرسة ديغول أو مدرسة بيتان

من المحور السياسي:

تتطور في الاونة الاخيرة مظاهر حملة لاعداد الجو الوطني العام الذي رافق قضية بسام الشكعة . واهل الكثيرون من ابناء بلادنا في استمراره وتعزيز مقوماته ومسبباته .

ولكن هناك نمط يبدو . بعض الجهات التي حملها اسبوع الوطني العام الى معاناة الوحدة الوطنية اثناء اعتقال بسام الشكعة . لها حسابات اخرى . ولها غايات كانت تتوقع ان تحققها بمظاهره المعاناة فلما عجزت عن ذلك تحولت الى مظاهرة الجماهية والتشكيك .

وهكذا تفتعل الان اشكالات في مختلف المؤسسات ويهدف ظاهر هو " القضاء على الحرية " .

وفي الايام الاخيرة قرأنا تحريضا ضد نقابة عمال النساء في نابلس . وقبلها وبعدها صحة لنجاح قائمة معينة في انتخابات الهيئة الادارية لنقابة المؤسسات في نابلس .

مع ان اصحاب هذه القائمة اياها كانوا هم انفسهم يشكلون الهيئة الادارية السابقة ولم يكن فيها " حزبيون " حتى تصور الانتخابات الجديدة وكأنها اخراج لهم من نقابة معينة .

وقرأنا كذلك اخبارا عن خطيبتي جمعة في محدى الروضة ومعزوز النصري . زعمت تلك الصحيفة انهما تعرضتا الى انتخابات الهيئة الادارية لنقابة المؤسسات ودعت عمال نابلس الى " اقصاء الحزبيين " .

وقد تبين ان احد الخطيبين كان مريضا في ذلك اليوم كما تبين ان الخطيب الاخر لم يتعرض لهذا الموضوع على الاطلاق .

وجاءت قصة اعادة تشكيل مجلس المعلمين العاملين لتضيف بعدا جديدا في سياسة المواجهة التي قررت تلك الجهات مباشرتها بعد فشل سياسة الاحتواء . ومع انها مضت في مجلس المعلمين العاملين وفي لجنة المتقدمة التي تتولى مراقبة اعادة التشكيل الا انها اختارت طرح الخلاف بصورة عنيفة وبطريقة تشير الى انها مصممة فقط باخراج تركيبة مصممة تستثني فيها العناصر التي لا تتفق سياسيا معها .

والى جانب ذلك . استمرت حملة التشكيك في نقابة المهندسين والتحريض على رئيس فرع النقابة في الضفة الغربية وحركة اخبار واشاعات هدفها خدمة اشخاص لم يسمع احد عنهم الا حينما خرجوا يؤيدون مشروع الادارة المدنية .

وانناء كل هذا خرجت هذه الجهات تهاجم سياسة " تمسيس " المؤسسات وكأن كل جيوب تلك الجهات ، بالنضال والاعتراضات والحملات الصحفية المسيطرة على تلك المؤسسات ليست محاولات سياسية هدفها خدمة اتجاه سياسي معروف معارضته تقام دولة فلسطينية مستقلة .

وعلى طريقة " مرسي وبكي " تتباكى هذه الجهات على الوحدة الوطنية وهي بصريها صاح ضاء تتناطها السياسي مع المتعونين الامريكيين وغيرهم ، وحملاتها الصحفية ضد " الحزبيين " وتشكيكها في النقابات الوطنية .

كل هذا والمعنون بالحملة على مجلس المعلمين العاملين ونقابة المهندسين والنقابات العاملة ، مشروعون بالحملة بقدرما تتطرف وزعمه في تفويت الفرصة على محاولات خلق الوحدة الوطنية .

ومع ذلك فان تلك الجهات من حزب " اعداء الحرية " بادرت في افتعال المشاكل والتشكيك ونشر كل ما يساعد على خلق المشاكل وتعزيز الخلافات واتهام الاخرين في نفس الوقت . بالمسؤولية عن ذلك ! لماذا ؟ ان الامر يبدو غريبا جدا لكل من يواكب مسيرة المؤسسات الوطنية في بلادنا .

لقد اقيمت هذه المؤسسات عبر كفاح وتضحيات معروفة في وجه معارضة متطورة مستندة الى القواعد الارضية . وكان حزب " اعداء الحرية " يعارضها ويقاومها . ولما فشل في ذلك وضعت تلك المؤسسات احد يحاول احتواءها بالاغراء المادي والتصفيق الاداري . ولما لم يتحقق مخططه الاحتواء يحول الى الهجوم التصريح على تلك العناصر التي لم تمكنه من ذلك . واحد بكل الاتهامات الثابتة عن " العقلية تحتية احتية " و " الحرية " و " التمسيس " الى آخر ما في القاموس السياسي الرجعي قبل وبعد عام ١٩٦٧ من مفردات .

ما ساة هذا " الحزب " انه لا يتعلم وهو " محنط " في حدود تجربة لم تنجح والتحقت الضرر بالمسيرة التحررية العربية وعلى الرغم من فشل تجربة " الاتحاد الوطني " الاردني فانه يحاول اعادة هذه التجربة في الضفة واختلاق مخاطبا ما طرحه اعداؤه وطرحه من قوى جديدة ومهمات . ومحاولا تجربة السابقة تتوب عديدة مرت بالوضاع تبدو هذه التشابها واستنتاجات . بدعم وجود تيارات واحزاب سياسية مختلفة من طبيعتها . ومعاداة تلك التيارات والاحزاب ان تحدد ما هو مشترك من مصالحها ، وان تجمع الجهود من طريق مسيرة الوطنية الشاملة مما يجمع سبيلا وعلى اساس الاحترام المتبادل والتكافؤ بين مختلف قواعد الوطنية

وعلى الرغم من الطريق الكثير من دور ديغول ودور مصنى تلك الجهات فانه ، مع ذلك لم يحاول مخططه الحقائق التي كان يطرحها الواقع الفرنسي ويتعاون مع كل الاحزاب الفاعلة من اجل قضية فرنسا آنذاك وفي المقدمة الحزب الشيوعي الفرنسي .

وفي الطرف الاخر كان " بيتان " ممثل فرنسا في الحرب العالمية الاولى . يتعاون مع الالمان مما عرف بحكومة فيشي وبحجة انقاذ ما يمكن انقاذه . ويزعم ان " الحرية " هي المسؤولة عن انهيار فرنسا .

وانهيار واضح من هذه التجربة امام اولئك الذين يريدون ان يتعلموا من تجربة التاريخ .

وعلى اساس هذا انهيار تكون الاتفاقات وتحتم حتمياتها .

هل صحيح ؟!

[illegible]

استنكار

[illegible]

متفاوضو الادارة الذاتية
بين «مأزق» الخلاف و «مأزق» الاتفاق

لم يجد اطراف "كامب ديفيد" بعد انفضاح المأزق الذي ادخلوا انفسهم فيه غير "الحركات الاكروباتية" سبيلا للتمويه على الفشل، والتظاهر امام العالم بان مفاوضاتهم تسير على خير ما يرام.

ولهذا حينما اخذ السادات يطالب "بالتعجيل" في المفاوضات لملاقاة تاريخ انهائها المفترض في اتفاقات كامب ديفيد، احب الجانب الاسرائيلي ان يفهم من ذلك ان التعجيل يعني زيادة عدد الجلسات التي يعقدها المفاوضون. ولا باس ان يزيد عدد المرات التي يخرجون فيها بلا شيء وخاصة بعد اضافة اسحق شامير للوفد الاسرائيلي

وقد اعجب اقتراح بورغ الجانب المصري فسارع الى الموافقة، املا في ان تكون زيادة عدد الجلسات فرصة اكبر للتعارف وللتسوق من اسواق القدس ولالهاء الدس بقاءلوا نجاح المفاوضات عن الفشل والشعور بالاحباط. وربما انها لاضاع بعض "الحلفاء" الفرنسيين" بتاجيل الحديث عن "مبادرة اوروبية جديدة" الى وقت اخر. وساعده كارتر في حملته الانتخابية.

غير ان الامر المعروف لكل من كان لديه الفضول والفراغ لمتابعة مفاوضات الادارة الذاتية هو ان مواقف الاطراف المتفاوضة لم تطرأ عليها جديد. على الاقل فيما يتعلق بالجانبين الاسرائيلي والامريكي. وقد اكد ذلك رجوع امريكا عن تاييد قرار مجلس الامن الاخير، ومواصلة اسرائيل تطبيقها العملي لاتفاقات كامب ديفيد بكشف الاستيطان. وتلك غرفة المستوطنات بمصادرة ما تبقى من اراض خاصة، والتوجه للمزيد من الاجراءات الرامية لعدم ابقاء ما يمكن "ادارته ذاتيا".

ولتستمر المفاوضات لمثل مهلة فذلك لا يهم كثيرا. فوزير الخارجية الاسرائيلية شامير لا يجيد الانكليزية وهي لغة المفاوضين. وبامكانه ان لا يسمع وان اراد ان يتكلم فموقفه معروف ويمكن لاي انسان لا يعرف اللغة الانكليزية ان يعبر عنه بقليل من الكلمات المعروفة.

ويقول بعض التقارير الصحفية انه، اي شامير، سيصبح رئيسا مشتركا مع بورغ للوفد الاسرائيلي المفاوض. وهذا يعني، اذا ما اجدت مواقف شامير المعارضة لاتفاقات كامب ديفيد ان الوفد المصري يمكن ان يتحول الى المطالبة بما كان يقوله بورغ بعد ان يسمع ما سيقوله شامير.

وكان شامير، وزير الخارجية الاسرائيلية الجديد، قد سئل في اواخر العام الماضي، عند مرور المأزق الذي دخلت فيه المباحثات، عن تطبيق اتفاقات كامب ديفيد فقال: "انني لا اوافق على عدة بنود في تلك الاتفاقات. ولم اصوت لصالحها. ولا اوقع شيئا كثيرا منها ولهذا لا اشعر بحمية امل مما تحدث"

ولهذا فان اعطاء شامير دورا رئيسيا في المفاوضات لا يمكن تفسيره بمعزل عن الاتهامات الاسرائيلية للنظام المصري بتقديم اقتراحات تخالف اتفاقات كامب ديفيد كالمجلس التشريعي وحق تقرير المصير.

ويعتقد المراقبون ان بيغن اراد ان يقول للسادات: حينما اذا كنت تريد مخالفة اتفاقات كامب ديفيد فالمسك من خالفوها ايضا في الجانب الاسرائيلي. وعندها يتدخل "الشريك الثالث" كما حدث في الماضي "لمساعدة الطرفين" للتلاقي في منتصف الطريق اي حيث يقف بورغ وشارون.. وان حدث ذلك فسيكون التقدم مجرد انتقال من مأزق الى آخر قد يكون اكثر خطورة واشد عرقلة..

مراقب

قضية شركة كهرباء القدس
معارضة تقديمها للمحكمة العليا

اشار عدد من رؤساء البلديات والشخصيات على ادارة شركة كهرباء القدس بعدم رفع قضية امام المحكمة العليا الاسرائيلية بخصوص قرارا وزارة الطاقة الاسرائيلية بالاستيلاء على الشركة.

وقد استندت هذه الشخصيات في موقفها هذا الى ان صلاحيات المحكمة العليا الاسرائيلية محددة بالقوانين الاسرائيلية التي تعتبر القدس مدينة موحدة وتعتبر شركة الكهرباء بالتالي شركة اسرائيلية ومن هنا فان المحكمة العليا الاسرائيلية لا تعتبر القانون الدولي قائما فيما يتعلق بهذه القضية.

واضافت هذه الشخصيات ان قضية شركة كهرباء القدس قضية سياسية اولا واخيرا، وان تطبيق هذه القضية الى الحكم القانوني من شانه اغلاق الطرق الاخرى امام العمل المحلي والدولي لابطال قرار الحكومة الاسرائيلية.

هذا ويؤيد معظم اعضاء مجلس ادارة الشركة هذا الموقف. كما يبدي كثير من الموظفين والعمال قلقهم من ان يؤدي رفع قضية امام المحكمة العليا الاسرائيلية الى تاكيد "قانونية" تسريح عدد كبير منهم في المستقبل بسبب قيام شركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية بتقديم خدماتها بدلا من شركتهم.

احتجاج طلبة التوجيهي على تدني نسبة النجاح

قام طلبة التوجيهي في الجامعة بالقيام بعدم الدراسة واعتصام احتجاجا على تدني نسبة النجاح في مبدات الفصل الثاني، حيث ان الطلاب يشعرون بمرارة من النتائج، ويذكر الطلبة ان هذا الامر يشكل سببا وجيوسيا

نجاح مشروع على معدلات التوجيهي
الطلبة يحذرون بدعم صمودهم

[illegible] الجهات المختلفة في [illegible] لتكون قبول استقالة رئيس [illegible] في الضفة الغربية، [illegible] باقبل استقالته حتى [illegible] الراهن الحالي.

[illegible] الاستقالة اثر موجة [illegible] الطلبة التي شهدتها [illegible] الغربية، وتعبرت [illegible] المعدلات المتدنية [illegible] الاول لنتيجة التوجيهي [illegible] الشعبة لعدة ايام على [illegible] الطلاب الجامعيين [illegible] الثانوية والاعدادية. [illegible] الطلاب ان نتائجهم [illegible] اقل بكثير من [illegible] وتبنتهم الجهات [illegible] نتائج بصورة [illegible] الاوساط الوطنية

مقصية الطلاب وقامت عدة شخصيات وطنية منها رؤساء بلديات بمراجعة رئيس لجنة الامتحانات ومدراء التربية والتعليم حول هذا الموضوع

وتبقى من جهة اخرى مصادر التربية والتعليم وجود تحقيق في معدلات الطلاب غير ان الاوساط الطلابية تؤكد ذلك وتضرب امثلة للتربية على وجهة نظرها وخاصة حيث يسهل تقدير النتائج اي في القسم العلمي، وتؤكد مدرسون ممن اطلعوا على اجابات طلابهم مباشرة بعد الامتحانات ان اجوبة الطلبة تعطيهم الحق في معدلات اعلى من التي اعلن عنها.

ومع ذلك فان اوساط الراي العام التعليمي تبدي تعاطفا ملحوظا مع قضية الطلاب، وتعتقد انه حتى لو لم تحقق معدلاتهم فانهم جديرون بمعنى "الدعم" نظرا للظروف الاستثنائية التي مروا بها والتي تستوجب معاملة استثنائية تستهدف دعم "صمودهم" على الاقل بمعنى "العلامات".

وتبدي هذه الاوساط قلقها من ان تكون المعدلات المتدنية سببا في المزيد من التضييق على الطلاب ووسيلة للحد من فرص قبول الجامعات لهم في الخارج، وبالتالي توفير مناخ مناسب لتسيير دفاع التعليم لمصالح الجامعات العربية.